

كوا ليسا

علقت

مصادر متباعدة للملف اليمني على مشهد التظاهرات المليونية التي غصت بها صنعاء تأييداً للمجلس السياسي الموحد لأنصار الله والمؤتمر الشعبي بالقول: يمكن تصديق الكلام السعودي عن القدرة على الحسم عندما يُخرج منصور هادي مثل هذه التظاهرات في عدن والوضع الأمني في صنعاء أصعب، أما الحقيقة فهي أنه صعب على السعوديين إخراج مثلها في الرياض.

البناء

السعودي... ينتحر في اليمن؟!

■ هشام الهيشان \*

في المستنقع اليمني، والنظام السعودي تحديداً المنغمس اليوم في مجموعة أزمات إفتعلها في الإقليم، بدءاً من الحرب على الدولة السورية، وليس نهاية بالحرب العدوانية على اليمن. السعوديون بدورهم يعلمون حقيقة هزيمتهم في ميادين عدّة في الآونة الأخيرة، لكن هم في الوقت نفسه، لا يريدون أن يتلقوا هزيمة جديدة، وقد تكثرت هزائمهم أخيراً في ميادين عدّة ليس أولها ولا آخرها الميدان السوري. من كل هذا، نستنتج أنّ السعوديين ومعهم قوى العدوان، سيسمرون في معركتهم العدوانية على مارب وتعز وعلى كل المدن الشمالية والوسطى اليمنية، مرتكزين على الدعم الأميركي اللامحدود في الجانب السعودي، وتحديداً ببعض مناطق جيزان ونجران جنوب السعودية، وما صاحب كل ذلك من استهدافات لمجموعة مقار أمنية وعسكرية وسياسية لقوى العدوان ولأنصار هادي.

هذه التطورات بمجموعها، تؤكد أنّ مسار هذه الحرب العدوانية، خصوصاً ومع حديث قوى العدوان عن استعدادات تجريبية وتنفيذها لإعلان ساعة الصفر لانطلاق معركة صنعاء، التي ستبدأ بغزو مارب شمال شرق اليمن، هذه المعارك بمجموعها تعتبر في وقتها ونتائجها المستقبلية عنواناً لمرحلة جديدة، قد تسقط قوى العدوان بمسار دموي ربما يمتد لسنوات عدّة.

اليوم، من الواضح أنّ تداعيات فشل مؤتمر الكويت، ستكون لها تأثيرات سلبية جداً على قوى العدوان، فهذه القوى ما زالت مصرة على الغرق بشكل أعمق.

تزامناً مع نعي «ولد الشيخ» لمؤتمر الكويت، عاد الحديث الإعلامي لقوى العدوان عن سيطرتها على مواقع عدّة في محيط العاصمة صنعاء ومحافظتي تعز ومارب، وتزامناً مع كل هذا وذاك، يراقب العالم ككل مسار الحرب الشعواء السعودية - الأميركية بغطاء «ناتو العرب» على اليمن، خصوصاً بعد الذي جرى على الحدود اليمنية - السعودية، من تمرد للجيش اليمني والمقاومة الشعبية داخل مناطق عدّة في الجانب السعودي، وتحديداً ببعض مناطق جيزان ونجران جنوب السعودية، وما صاحب كل ذلك من استهدافات لمجموعة مقار أمنية وعسكرية وسياسية لقوى العدوان ولأنصار هادي.

هذه التطورات بمجموعها، تؤكد أنّ مسار هذه الحرب العدوانية، خصوصاً ومع حديث قوى العدوان عن استعدادات تجريبية وتنفيذها لإعلان ساعة الصفر لانطلاق معركة صنعاء، التي ستبدأ بغزو مارب شمال شرق اليمن، هذه المعارك بمجموعها تعتبر في وقتها ونتائجها المستقبلية عنواناً لمرحلة جديدة، قد تسقط قوى العدوان بمسار دموي ربما يمتد لسنوات عدّة.

اليوم، من الواضح أنّ تداعيات فشل مؤتمر الكويت، ستكون لها تأثيرات سلبية جداً على قوى العدوان، فهذه القوى ما زالت مصرة على الغرق بشكل أعمق.

البنطاغون: أوكرانيا تهوّل لاجتياح روسي وشيك موسكو: واشنطن سئمت هستيريا كيف



تخريبية أوكرانية، كشف عنها جهاز الأمن الفدرالي الروسي، واشتبك مع عناصرها، مما أدى إلى مقتل عسكري روسي واحد وإصابة آخر، ووقوع المتسللين بين قتل وأسير في قبضة الأمن الروسي.

واحتجت أوكرانيا لدى الأمم المتحدة على زيارة بوتين إلى القرم، وكتبت في بيان نشرته منقولة كيف لدى الأمم المتحدة، على «تويتري»: «لقد التقى المنوب الأوكراني الدائم لدى الأمم المتحدة فلاديمير يلتشينكو بنائب السكرتير العام للأمم المتحدة بان الياسون، ويحث الجانبان الزيارة اللاشعورية التي قام بها فلاديمير بوتين إلى القرم. لفت يلتشينكو نظر الياسون، خلال اللقاء، إلى الحشود العسكرية الروسية على طول الحدود الأوكرانية في كل من القرم ومنطقة «دونباس» جنوب شرق أوكرانيا».

كما عرّبت وزارة الخارجية الأوكرانية عن امتعاضها حيال زيارة بوتين إلى شبه الجزيرة، ويعتد بمنكره احتجاجاً إلى وزارة الخارجية الروسية، في تقليد صار يعقب كل زيارة يقوم بها الرئيس بوتين إلى القرم. ووصل بوتين، الجمعة 19 آب الحالي، إلى القرم، ليرأس إجتماعاً لمجلس الأمن الروسي، وذلك للمرة الأولى في أعقاب المحاولة التخريبية الفاشلة التي خطلت لها كيف في القرم.

وفي إطار جولته في القرم، عزّج الرئيس الروسي على منتدى «تافريدا» الشبابي التعليمي المنعقد هناك، والتقى بالشباب المشاركين فيه وحاورهم.

إعتبر اليكسي بوشكوف، رئيس لجنة مجلس الدوما الروسي للشؤون الدولية، أنّ الولايات المتحدة سئمت هستيريا كيف، التي ما انفكت تحذّر وتهوّل لاجتياح روسي وشيك لأراضيها من جميع المحاور.

وفي تعليق على تصريح لوزارة الدفاع الأميركية، قلت فيه من حدة المخاوف الأوكرانية، كتب بوشكوف على «تويتري»: «الولايات المتحدة دعت كيف إلى عدم البحث عن مخاطر الاجتياح الروسي» لأوكرانيا، معتبراً أنّ هذه الدعوة «دليل، على ما يبدو، على أنّ الولايات المتحدة تعبت من هستيريا كيف».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية جيف ديفيس قال: «نشعر بالقلق إزاء استمرار احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم، كما أننا قلقون إزاء تصاعد العنف في شرق أوكرانيا. ما لا نلاحظه، يتمثل في تعزيزات للقوات أو تحركات روسية واسعة النطاق على وشك الحدوث في المدى القصير». موضحاً أنّ الأمر لا يتعدى كونه: «تحركات تصاحب مناورات عسكرية وشيكة».

هذا، وسبق للرئيس الأوكراني بيتر بوروشينكو، أنّ حذر يوم الخميس 18 آب، من «احتمال اجتياح روسي شامل لأراضي بلاده على جميع المحاور»، ما حمل وزارة الدفاع الأميركية، في اليوم التالي لهذه التحذيرات، إلى مناشدة كيف الحد من قلقها حيال غزو روسي محتمل لأوكرانيا، مشيرة إلى أنّ القوات الروسية المحتشدة على الحدود بين البلدين ليست إلا من أجل مناورات عسكرية عادية.

تجدد الإشارة، إلى أنّ روسيا تجري مناورات عسكرية دورية في أراضيها ومناطقها الحدودية، كتحقق بشكل كبير منذ عودة القرم إلى قوامها، واندلاع القتال في منطقة «دونباس» جنوب شرق أوكرانيا، وما أعقبه من توتر دولي وتطورات على الساحة السورية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زار جمهورية القرم مؤخراً، في أعقاب محاولة تسلل مجموعة

خمسون قتيلاً في تفجير غازي عنتاب

أردوغان يتهم «داعش» وبوتين أول المعزّين



ارتفع عدد ضحايا التفجير الذي استهدف، أمس الأول، حفل زفاف داخل صالة حفلات في مدينة غازي عنتاب، جنوبي تركيا، إلى 50 قتيلاً ونحو 90 جرحياً.

وأوضح بيان صادر عن والي غازي عنتاب، علي برلي قايا، أنّ سيارات الإسعاف نقلت الجرحى إلى مستشفيات مختلفة في المدينة، متمنياً «الرحمة من الله تعالى لمن فقد حياته في هذا الاعتداء الأثم، والصبر والسلوان لذويهم، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين».

وحسب وسائل الإعلام التركية، فقد وصفت الحكومة التفجير بأنه «هجوم إرهابي» ربما نتج عن تفجير إرهابي لنفسه، فيما رجّح الرئيس رجب طيب أردوغان أنّ تكون «داعش» يد في التفجير، مؤكداً أنّ منفذ الهجوم طفل يتراوح عمره بين 12 و14 عاماً.

في غضون ذلك، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن التفجير، لكن مصادر في الحكومة التركية تشير بأصابع الاتهام إلى تنظيم «داعش» الذي سبق وشن هجمات مماثلة في تلك المنطقة.

في السياق، أثار رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم، التفجير الإرهابي بولاية غازي عنتاب، داعياً الشعب إلى الحفاظ على وحدته وتكاتفه لإشغال المحاولات الإرهابية الشيطانية كافة، في الداخل والخارج، التي تحاك ضد البلاد».

وأيّد رئيس الحكومة، في بيان صدر عنه بهذا الخصوص، أنّ «الدولة والحكومة والشعب في تركيا، عازمون على مواصلة حريهم ضد المنظمات الإرهابية التي أبت أن كانت مسيئتها».

واعتبر يلدرم أنّ «الإرهاب ومنظّماته التي

الصين تهوّل قاعدتها الأولى خارج حدودها

ذكرت قناة Fox News الأميركية، أنّ الصين بدأت تأهيل أول قاعدة بحرية لها خارج أراضيها في جيبوتي، مشيرة إلى عزم بكين على ولوج نادي الدول المسيطرة في بحار ومحيطات العالم.

اللائق في موقع القاعدة الصينية المذكورة، أنها تترجع على مسافة بضعة كيلومترات عن القاعدة الأميركية، التي تعتبر أكبر قاعدة للولايات المتحدة في أفريقيا.

القناة الأميركية أشارت إلى أنّ السفن الصينية عكفت، قبل إنطلاق مشروع القاعدة، على زيارة سواحل جيبوتي، في إطار دوريات مكافحة القرصنة الدولية في منطقة الزان الأفريقي، وأن أعمال البناء مستمرة في الوقت الراهن في القاعدة المذكورة، لتشييد مرافق مصبه ومركز الخاص بشحن الحاويات، وكل ذلك على مساحة قدرها 36 هكتاراً.

ويرجّح حسب القناة، أنّ تشمل القاعدة مخازن للأسلحة، وورشات لخدمة السفن والمروحيات وصيانتها، على أنّ تنتشر هناك فصائل تابعة لمشاة البحرية أو القوات الخاصة الصينية.

ويجمع المراقبون على أنّ تشييد الصين قاعدتها الأولى خارج أراضيها، دليل على تخلي بكين عن حصر نشاطها داخل القارة الآسيوية، وطموحها للاتحاق ببنادى الدول المسيطرة في بحار ومحيطات العالم، إذ يقتصر امتلاك القواعد الخارجية، في الوقت الراهن، على الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا. وأكدت وسائل الإعلام الرسمية الصينية، في تغويتها للحدث، أنّ إطلاق الصين قواعدها خارج أراضيها، يتوسط أولويات الزعيم الصيني شي جين بينغ في نهج السياسة الخارجية الذي يلتزمه.

وسبق لرئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيلي، أنّ أكد في حديث لوسائل إعلام فرنسية، في أيار 2015، أنّ حكومته تجري محادثات مع الصين لإقامة قاعدة عسكرية في بلاده.

الحكومة الصينية من جهتها، لم تعلق على هذا التصريح، فيما تجنبت بكين الحديث علناً عن هذه المسألة، إلا أنّ قائد القوات البحرية الصينية ووشينغلي، كان دعا سنة 2009 إلى إقامة قواعد إمداد بحري لبلاده في الخارج، في إطار مكافحة القرصنة.

تجدد الإشارة إلى أنّ جيبوتي تستضيف على أراضيها قواعد عسكرية للولايات المتحدة وفرنسا، كما تستخدم بلدان أخرى، بينها روسيا، الموانئ الجيبوتية، في إطار عمليات مكافحة القرصنة في القرن الأفريقي وخليج عدن.



رواحني ثمن هذا الإنجاز أثناء زيارته للقاعة التي عرضت فيها بعض الصناعات الدفاعية الإيرانية، بحضور الوزير دهبان في مبنى وزارة الدفاع.

وكشف وزير الدفاع الإيراني حسن دهبان، الذي حضر معرض المعدات العسكرية المذكور، عن أنّ منظومة الصواريخ الإيرانية الجديدة، تخضع، في الوقت الراهن، لاجلعة من الاختبارات النهائية، على أنّ تدخل الخدمة في الجيش الإيراني مع حلول نهاية العام الحالي.

وسبق لدهبان أنّ أكد، أنّ بلاده لا تعزّم الحصول من روسيا على صواريخ «إس-400»، وأنّتي 2500-، للدفاع الجوي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في طهران: «لقد تلقينا عرضاً من روسيا يتضمن تزويدنا بنظومات «إس-400»، وأنّتي 2500-، إلا

كشفت إيران، أمس، عن منظومة «باور 373» الصاروخية للدفاع الجوي، في معرض السلاح أقيم في طهران، المناسبة يوم التصنيع الحربي، زار الرئيس حسن روحاني.

وتعرف صواريخ «باور 373» المضادة للأهداف الجوية، ب «إس 300» الإيرانية، وهي منظومة عرضت إيران في تصنيعها منذ سنوات، وتحديداً عقب تعليق موسكو تسليم طهران منظومة «إس 300»، المتفق عليها.

وتحتضن «باور 373» حسب المصادر الإيرانية، بميزات مطابقة لتطبيقات الروسية «إس 300»، وهي قادرة على إصابة الأهداف الجوية على ارتفاعات كبيرة.

إيران تعرض منظومة «باور 373» للدفاع الجوي وتكشف عن أول محرّك «توربوجيت» من صنعها

كشفت إيران، أمس، عن منظومة «باور 373» الصاروخية للدفاع الجوي، في معرض السلاح أقيم في طهران، المناسبة يوم التصنيع الحربي، زار الرئيس حسن روحاني.

وتعرف صواريخ «باور 373» المضادة للأهداف الجوية، ب «إس 300» الإيرانية، وهي منظومة عرضت إيران في تصنيعها منذ سنوات، وتحديداً عقب تعليق موسكو تسليم طهران منظومة «إس 300»، المتفق عليها.

وتحتضن «باور 373» حسب المصادر الإيرانية، بميزات مطابقة لتطبيقات الروسية «إس 300»، وهي قادرة على إصابة الأهداف الجوية على ارتفاعات كبيرة.

هل تنجح خطة ليبرمان للعودة إلى «المخترة» وروابط القرى؟

بكلما جابوتنسكي، الأب الروحي للحركة الصهيونية، شرح المتطرف ليبرمان خطله وقال: يجب أن تكون «سلطاناً كريماً وبربرياً، في الوقت نفسه، وليبرمان، هو واحد من القيادات الإسرائيلية التي دعت إلى حل السلطة الفلسطينية وتجاوزها، وفرض القانون الإسرائيلي على مناطق (سي) التي تشكل ستين في المئة من مساحة الضفة الغربية، وهو صاحب فكرة تبادل الأراضي للحفاظ على نقاء الدولة اليهودية، وكذلك، هو أيضاً صاحب فكرة السلام الإقليمي.

خطة العصا والجزرة، التي يهترجها ليبرمان للتعامل مع الأوضاع في الضفة الغربية، والتي نشأت ما بعد إنتفاضة القدس، في تشرين أول من العام الماضي، والمركزة إلى تقسيم الأراضي الفلسطينية لمناطق ساخنة وباردة، البراءة الملونة باللون الأخضر، التي لم يخرج منها شيان لتنفيذ عمليات ضد جيش الاحتلال وشرطته ومستوطنيه، ولم تشارك في الهيئة الشعبية، وتاب وتقدم لها الوصيات الاقتصادية وزيادة تصاريح العمل والمناطق الصناعية والملاعب الرياضية وتوسيع المخططات الهيكلية الخ... والساخنة الملونة باللون الأحمر، التي خرج منها شهداء وفدوا عمليات ضد الاحتلال، أو شاركت بفعالية في الهيئة الشعبية أو إنتفاضة القدس، بحسب بالغويات الجماعية والإغراق وسحب التصاريح وهدم المنازل، وفرض قيود مشددة على حرية الحركة والتنقل، يُضاف إلى ذلك، التشديد في قيود هدم المنازل غير المرخصة، والتشديد برفض تسليم جثامين الشهداء المحتجز.

هذه الخطة القائمة أيضاً، على التعامل والتخاطب مباشرة مع الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية، من قبل الإدارة المدنية، بعزل عن السلطة الفلسطينية، ومن خلال وحدة إعلام خاصة أنشئت لهذا الغرض، وضع تحت تصرفها موقع الكتروني ناطق بالعربية، بكلفة عشرة ملايين شيكل، يهدف إلى خلق وبنية قاعدة محلية تتفق مصالحها مع مصالح «إسرائيل»، وخارج نطاق سيطرة القيادة السياسية والسلطة والمنظمة... ولبهذه الغاية، هناك الكثير من الشخصيات والشركات ومنظمات المجتمع المدني على صلة وثيقة مع الإدارة المدنية والإحتلال... وهناك أموال تُضخ بمساعي مختلفة، لصالح أفراد ومؤسسات جاهزة، متجاوزة المنظمة والسلطة، وكل ذلك يجري بغرض خلق قيادة بديلة في الضفة الغربية، والعودة بواقع الشعب الفلسطيني إلى عهد «المختارين».

وحتى نجيب على السؤال: هل ينجح ليبرمان بخطله للعودة بأوضاع الضفة الغربية والشعب الفلسطيني إلى عهد «المخترة» و«روابط القرى» البائدة؟ فتمّة حاجة بعيدة عن لغة «الفتازيا» واللغو الفارع والحمل الثورية الكبيرة غير المترجمة إلى فعل في أرض الواقع، علينا أن ننطلق من قراءة للواقع الملوس، لكي نحلل هذا الواقع وبنية عليه خطة وإستراتيجية لمواجهة تكون عملية، وليس مجرد مجموعة شعارات وبيانات وفعاليات موسمية باهته، فنانا لتست من المعتقدين، في ظل رؤيتي لفعاليات التضامن مع الأسرى والضريين عن الطعام، وفي مقدمتهم الأسير بلال الكايد، تلك الفعاليات التي لم تترق إلى مستوى الحدث لا شعبياً ولا رسمياً، حتى أنّ «الحركة الأسيرة» غير متضامنة مع نفسها، وبما يعكس حالة الضعف والتردي الفلسطيني، غير المسبوقة، بأن مواجهة مشروع ليبرمان أو القضاء عليه سيختم من خلال الإطلاق والبيانات والتصريحات النارية، كما هو حال ردّ أجنحة الفضائل العسكرية لفصائل المقاومة، عندما يستهدف الإحتلال مقاوميه بالإنعزال، الردود المزلة والمدمية التي لم تات بعد، والمؤجلة إلى أجل مسمى، كما هو حال قضية القدس، وتنتفي في الإطار النظري والشعاري فقط... ما بين إسقاط مشروع «روابط القرى» العميلة في 78 - 79، والتصدي ومواجهة ولجم وإسقاط مشروع ليبرمان لبعث وإعادة القديم بنسخة أسوأ، جرى في الشهر الكثير من المياد، وحدث الكثير من المتغيرات والتحويلات والتطورات، فلسطينياً وعربياً وإقليمياً ودولياً، فالظروف الذاتية والموضوعية تبدلت كثيراً على نحو جفاف وبشكل كبير، وطالت المنظمة والفضائل الوطنية بمخالفات تسببها... فالمنظمة والفضائل تعرضت لتغيرات كبيرة في بنيتها ووظائفها ودورها ومهامها، وحتى برامجها وبعثت، وحواملها التنظيمية لم تعد موجودة، وأنيابها مقلنة... والسلطة القائمة الآن «تحوّلت» على المنظمة على صعيد الدور والتمويل والصلاحيات، والأوضاع الآن مختلفة كلياً عما كانت عليه في فترة «روابط القرى»، حيث كانت الحركة الوطنية متماسكة وموحدة في إطار جامع هو «منظمة التحرير» كممثل شرعي ووحيد متفق عليه فلسطينياً وعربياً وإقليمياً ودولياً، وكان هناك صندوق قومي موحد تتمول منه الفضائل والقوى الفلسطينية، وإن كان مهيمناً عليه من قبل الفضيل المتبذ.

وذلك الأنظمة العربية، كانت تقدم الدعم المالي للفضائل والأحزاب، حتى في الدول العربية، كان يتم حسم أو اقتطاع جزء من رواتب الفلسطينيين العاملين فيها، لصالح الصندوق القومي الفلسطيني، ولم تكن هناك، في تلك الفترة، منظمات غير حكومية تغذّي على المال الدولي المشروط سياسياً واقتصادياً، بل كانت أطر شعبية وجماعية امتداد للفضائل ومنظمة التحرير، عمالية، طلابية، نسوية، إعلامية وغيرها، تحمل البرامج نفسها والمشروع ذاته، وتكتسب شرعيتها من المنظمة وفضائلها.

وكانت تلك الفترة، فترة مند وطني ونسوري، والفضائل لها زخمها وحضورها القوي بين الجماهير، ويوحدتها ونضالها وتحصينها أسقطت مشروع «روابط القرى» العميلة.

اليوم، الصورة فيها الكثير من السوداوية، وإن كانت لا تخلو من بقع مضيئة، سلطة لا يوجد إجماع عليها، ولا تحظى بثقة كبيرة في الشارع الفلسطيني، وهناك من يوجه لها الاتهامات بأنها تغلب مصالحها الخاصة على مصالح الشعب والوطن، وبنائها مشروع إستثماري ينتفع منه العديد من المعتقدين والدوائر المحيطة بهم، وكذلك حال منظمة التحرير الفلسطينية، تواجه تحديات عدم الإجماع على شرعيتها وطرح البديل من قبل «حماس» والكثير من الفضائل الفلسطينية بهت دورها وفعالها وبيانت مصفاة بـ«الفساد»... يضاف إلى ذلك، منظومة واسعة من الفساد المناسس وقلتان بكل أشكاله وتجلياته، وتفكيك للبنية المجتمعية والوطنية لصالح الجهوية والعشائرية، وما يجري في تشكيل القوائم لانتخابات المجالس البلدية والمحلية مؤشراً ودلالة على ذلك.

والحالة العربية التي يستغلها ليبرمان لطرح مشروعه، ليست بأفضل حال، بل هي أكثر إنيهاراً وضعفاً من الحالة الفلسطينية، فحروب التدمير الذاتي والحروب العنصرية والطائفية والهجوم الدخيلي، غيّبت القضية الفلسطينية، ولم تعد لا بوصلة العرب ولا قضيتهم المركزية، بل أنّ العديد من الدول العربية، في سبيل الدفاع عن مصالحها وعروشها، تتفق مع ليبرمان في ما يطرحه، وكذلك الإرادة الدولية مغلطة وغير قادرة على فرض حل سياسي على حكومة الاحتلال، ولجم جرائمه وممارساته القسرية والإبلاية بحق الشعب الفلسطيني.

كل هذا لا يعني أنّ ليبرمان سينجح في فرض مشروعه، الذي هو مشروع بينت وإيلي دهان وغيرهما الكثير من مركبات اليمين المتطرف في هذه الحكومة المغرقة في العنصرية والتطرف.

الشعب الفلسطيني قادر على تجاوز محنته وضرب وإسقاط المشاريع المستهدفة هويته ووجوده الوطني، وكيونته الوحيدة الجامعة، لكن هذا يحتاج من القيادة إلى ترقي إلى مستوى الفعل والتحدى، والتعبير عن إرادة الجماهير النشيطة، الجماهير التي ضحت وما زالت تضحي، وأن تلقفت، تلك القيادة، إلى شعبيها وجماهيرها وشبابها، وأن تتعاطى معها على أنها شريك في القيادة والقرار، وليس بلغة المصالح والإستخدام خدمة لأجندات وأهدافها الخاصة، بلجمها، وحتى الشرائح والفئات الاجتماعية والاقتصادية من رجال أعمال وتجار، المرتبطة مصالحهم بالعلاقة مع الإحتلال، عندما شرعت بمدى الخطورة على المشروع الوطني ووحديته تمثل الشعب الفلسطيني، غلبت مصالح الوطنية على مصالحها الخاصة، ورفضت مشروع ليبرمان» لخلق جسيم بديل للمنظمة، ودعت إلى الإلتفاف حولها، ولذلك، على السلطة الفلسطينية أن تغادر خانة التردد وعقدة «الارتعاش» السياسي المستبد في التعامل مع المحتل، لكي تتأفق أو لأن المشروع الوطني الفلسطيني، والدفاع عن مصالحها تاناً، لأن إستمرارها في نهج التردد والتجريب والرهانات الخاسرة، سيدفع بالشعب الفلسطيني إلى التمرد عليها.

سياسة العصا والجزرة أو الترييب والترهيب، التي يطرحها ليبرمان، هدفها واضح لا لبس فيه، وهو السعي لفرض الإستسلام على الشعب الفلسطيني وتصفية قضيتة الوطنية، وحتى ينجح في إسقاط «مشروع ليبرمان» للعودة بالوضع في الضفة الغربية إلى فترة خلق البديل من «مختارين» و«روابط قرى» عميلة، فعلياً مواجهة هذه السياسة بموقف فلسطيني شعبي ورسخي فلسطيني موحد وملتحم.

وحتى لا يصل عدد مستوطنين «غوش عتصيون» إلى نصف مليون مستوطن: وحتى لا يطلع الإحتلال في تهويد القدس وطمس طابعها العربي الفلسطيني، مطلوب من الجمع، السلطة الفلسطينية والقوى بكل أنواع طيفها السياسي، والمنظمة والمجتمع الفلسطيني، جماهير شعبية ومؤسسات مجتمعية وديعية ومدنية، وكذلك بالذات، الذين يتوقع أنّ تعرض عليهم الحكومة، الإرتقاء إلى مستوى التحدي والتضحيات التي يقدمها الشعب يومية، حتى لا يندم الجميع بعد فوات الأوان...